البناء
السنة السادسة / الخميس / 5 شباط 2015 / العدد 1702
Sixth year / Thursday / 5 February 2015 / Issue No. 1702

بين الشهيد الكساسبة وشهداء الجيش اللبناني وأسراه!

■ محمد حمية

ألسنة النار التي التهمت الطيار الأردني الشهيد معاذ الكساسبة ألهبت قلوب الأردنيين الذين عاشوا أول من أمس مع حكومتهم وجيشهم لحظات عصيبة ومؤلمة، لكن في المقابل كان الأردن شعباً وحكومة وجيشاً في مشهد موحد في مواجهة الإرهاب، فور الإعلان عن حرق الكساسبة استنفرت المؤسسات الأردنية السياسية والعسكرية والقضائية.

الحكومة الاردنية أصدرت بياناً بعِد بردّ مزلزل وانتقام يهزّ المنطقة،

الإعلان عن تنفيذ أحكام الإعدام بعناصر «القاعدة» والإرهابيين المحكومين منذ سنين، والذين لم توقّع أحكام إعدامهم في حينها من دون الشعور للحظة أنّ في ذلك رداً على القتل بالقتل، بل تنفيذ مسؤول لأحكام قانون لأسباب تتعلق بالمصلحة العليا للدولة.

الملك الأردني قطع زيارته ليتمكن من تصديق أحكام الإعدام قبل الفجر، بعد أن شهدت بعض المدن الأردنية تظاهرات شعبية غاضبة مطالبة بإعدام ساجدة الريشاوي المعتقلة في الأردن والمتهمة بمحاولة تفجير انتحارية.

الشهيد المظلوم الكساسبة يذكّر اللبنانيين بأسراهم الـ25 الذين ما زالوا قيد الأسر لدى الإرهابيين، كما يشعرهم بالحزن على شهدائهم الخمسة الذين قتلوا ذبحاً وبالرصاص، فيما لبنان الرسمي كان غائباً عن المشهد، فمجلس الوزراء الذي انتقلت إليه صلاحيات رئيس الجمهورية لتصديق الأحكام الممائلة لإرهابيين مدانين ومحكومين بالإعدام، ممتنع عن مبدأ مناقشة الفرضية، والسبب ليس إنسانياً ولا قانونياً ولا أخلاقياً، بل السبب سياسي... وهو أنّ في الحكومة من يريد استثمار الإرهاب لاستخدامه في مواجهة شريك في الحكومة هو المقاومة، فالنائب وليد جنبلاط يعلن تصالحه وانفتاحه على الإرهاب، ويعتبر أنّ «النصرة» ليست إرهابية بل تضمّ مواطنين سوريين، ولاقت تصريحاته ترحيب «النصرة»، فيما يعتبر وزير العدل أشرف ريفي أنّ الذين خاضوا عشرات جولات القتال في طرابلس وغيرها وقتلوا وفجروا بأنهم شبان غاضبون، كما في كلّ تفجير أو اعتداء على الجيش نجد فريقاً داخلياً يبرّر للإرهاب أفعاله بكلمة: ندين ولكن... ويحمّل المسؤولية لحزب الله بسبب قتاله في سورية، وها هي الحكومة تستمرّ بالتفاوض مع «داعش» و«النصرة» على رغم استمرارهما بقتل العسكريين المخطوفين، ويقطع رئيسها تمام سلام وعداً بعد إعدام الشهيد محمد حمية بأننا سنوقف التفاوض إذا استمرّ القتل واستمرّت «النصرة» بالإعدام فيما لم يحرّك سلام ساكناً ويتراجع عن وعده، فلو نفذ حكم إعدام بأحد المحكومين بالإعدام لتوقف القتل، ما يحمّل الحكومة مسؤولية دماء كلّ من تبعوه من الشهداء.

الحكومة اللبنانية تركت أهالي العسكريين المخطوفين رهينة لابتزاز الإرهابيين، فكان الإرهابيون يتصلون بأهالي كلّ أسير ويهدّدون بقتله إذا لم ينفذوا طلباتهم ويقطعوا الطرقات التي يطلبون قطعها، ويطلبون منهم قول ما يريدون ضدّ الجيش والمقاومة، ويضغطون على الحكومة لتنفيذ المقايضة والتبادل بشروط الخاطفين، بينما عائلة الشهيد الكساسبة تطالب بالثأر بدلاً من أن تصير أداة ضغط لتلبية مطالب الإرهابيين، لكننا رأينا الأردن كله معها، ولم تُترك في الشارع وحيدة في خيم الاعتصام والقلق والخوف كما تُركت عائلات العسكريين المخطوفين ينتظرون نبأ إعدام أبنائهم ويحاولون شراء حياة لهم بتنفيذ تعليمات الخاطفين.

الجريمة المروّعة التي هزّت الدولة الأردنية لم تكن حدثاً داخلياً، كما لم تكن خبراً عادياً، بل خرقت الحدود، فاستنفر لها البيض الأبيض وأصدر البيانات من الإدانة إلى التهديد، وشغلت الرأي العام العالمي ووسائل الإعلام العالمية، فيما لم تنل قضية العسكريين في لبنان أيّ اهتمام دولي لا أميركي ولا أوروبي، فما هو الفارق بين الجيش الأردني وبين الجيش اللبناني؟ هل لأنّ الجيش اللبناني لا يخضع للإرادة الاميركية ويحتفظ بعقيدته القتالية ضدّ «إسرائيل» ويقاتل الإرهاب وينسّق ويتعاون مع المقاومة؟

في الجمهورية الثانية سلسلة من الأحكام بالإعدام نفذت بمحكومين في لبنان وتنوّعت الأسباب بين القتل والاغتصاب، ويبقى السؤال: ألا تستدعي مصلحة الدولة العليا، وفي ظلّ حرب يخوضها لبنان مع الإرهاب الذي تحوّل الى خطر دولي، تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق إرهابيين؟ فهل يكون ما حصل في الأردن درساً للحكومة اللبنانية لتنقذ هيبة الجيش وكرامة الشعب وسيادة الدولة؟

إبراهيم طمأن أهالي العسكريين المخطوفين: المفاوضات جديّة لتحريرهم

طمأن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أهالي العسكريين المحتجزين لدى «داعش» و«جبهة النصرة»، إلى أن المفاوضات جدية لتحرير أبنائهم، فأعلنوا بعد ذلك، وقف تحركهم التصعيدي.

وأكد متحدث باسم الأهالي بعد لقائم أمس اللواء ابراهيم في مكتبه في المديرية العامة للأمن العام، ان اللقاء «كان جيداً»، مشيرين الى ان «اللواء شفاف وصريح ولا يختبئ وراء الأصابع». وأضاف: «اللواء ابراهيم أكد لنا أن الملف يسير بجدية، ونحن لا نريد ان نتكلم في التفاصيل، والمفاوضات ليست متوقفة كلياً، وجددنا للواء ابراهيم العهد والثقة وسلمناه الملف وأصبح أمانة في عنقه، وهو أكد أن الملف ملفه، ونأمل بأن نسمع منه اخباراً سارة قريباً».

وأكد أن «تفاصيل الملف والمفاوضات سرية ولا نريد الدخول فيها أبداً، ولو كانت الحكومة لا تسير في شكل جيد في المفاوضات لكنا سمعنا تهديدات من الخاطفين، والمهم بالنسبة إلينا ألا يكون شبابنا في خطر».

وقال رئيس لجنة أهالي العسكريين المخطوفين حسين يوسف «أوقفنا التصعيد وهدفنا وصلنا إليه وعرفنا ما نريد أن نعرفه، ولكننا في أي لحظة نشعر بأن هناك تقصيراً سنتحرك، ونحن لا نحاول الدخول في أي تفصيل والأمور تتجه إلى الخير في الأيام المقبلة، ونتمنى ان نصل الى الأفضل».

ونُسب إلى بعض الأهالي قولهم إن «النصرة» تراجعت عن عرض قدمته منذ أكثر من شهر وكان يقضي بمبادلة 3 عسكريين بعدد من الموقوفين.

على صعيد آخر، رأى اللواء إبراهيم أن «المنطقة العربية ذاهبة في اتجاه مشاريع جديدة تثير القلق والخوف نظراً إلى طبيعتها التقسيمية»، مشيراً إلى أن «هذا المشهد المأسوي بدأ يهدد النموذج اللبناني في الصميم ويضرب ثقافة الحياة والعيش معاً، ويُطبق على رسالته التي جعلها الإرشاد الرسولي مثالاً يحتذى به».

وسأل في افتتاحية العدد السابع عشر من مجلة «الأمن العام» الصادرة عن المديرية العامة للأمن العام لشهر شباط الجاري: «هل نعي جميعنا فداحة ما يحصل؟ وهل نفلح في توحيد الصف والكلمة، ورصد الأخطار والتصدي لهما؟ هل بدأنا حواراً جاداً وعميقاً على قاعدة أن الخطر يتهددنا جميعاً ولا يستثني أحداً»؟.

وقال: «من الخطأ الجسيم التعامل مع الواقع الإرهابي كأنه شأن ثانوي وعابر، فالمطلوب مواجهته وشل قدرته على استباحة الحدود»، متسائلاً «ما الذي يؤخر أو يمنع وضع استراتيجية رسمية لمواجهة الإرهاب ورسم خطة دفاع للتصدي له ولوجهه الآخر «إسرائيل»؟ المطلوب، إذاً، حشد كل الطاقات والإمكانات لصد هذين الخطرين. من هنا واجب تسليح الجيش والقوى الأمنية لأن الإنفاق على الدفاع وسلامة الحدود بات أمراً لا يحتمل التأجيل».

واعتبر ابراهيم «ان اللبنانيين يأملون في أن تتوصل جلسات الحوار ومن يدعون إليه إلى إيجاد مساحة مشتركة من التفاهمات، تؤسس لاستعادة الدولة دورها كي يبقى لبنان منارة الشرق كما عهده أبناؤه».

وكان اللواء إبراهيم التقى في مكتبه، سفير استراليا الجديد في لبنان غلين مايلز في زيارة تعارف وبحث معه في سبل التنسيق بين الأمن العام والسفارة الاسترالية.

الجيش يشدد إجراءاته في صيدا ومعلومات عن انتحاري متنقّل

واصل الجيش اجراءاته الوقائية للتضيق على حركة الجماعات الإرهابية. وشدد أمس إجراءاته عند حاجز الأولي على مدخل صيدا الشمالي ودقق في أوراق السيارات وهويات أصحابها.

كما واصل الجيش تدابيره وإجراءاته الأمنية عند مداخل مخيم عين الحلوة.

من جهة أخرى، أوقف الجيش السوريين (م.خ.ي.) و(م.ن.ح.) على حاجز شدرا في عكار لعدم امتلاكهما أوراقاً ثبوتية، وسلّمهما الى استخبارات الجيش.

وليلاً أشارت «الوكالة الوطنية للإعلام» إلى معلومات توافرت عن نية المدعو محمود عبد الكريم حميد، اسم الام نفيسة حميد، مواليد عرسال 1994، القيام بعملية انتحارية تستهدف تجمعات مدنية أو عسكرية. وبناء عليه، على كل من يعرفه أو يعلم مكان تواجده التبليغ فوراً لأي مركز أمني. وعممت صورة الانتحاري.

في مجال أمني آخر، أقدم مجهولون على الدخول إلى قلم محكمة الجنايات في قصر عدل النبطية، بواسطة الكسر والخلع، وبعثروا ملفات قضائية جنائية. وفتحت مفرزة التحرّي في النبطية تحقيقاً في الحادث.

وادعى النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم على شخصين أحدهما يدعى (ك. م.) في جرم التعدي على مبنى الهاتف التابع لأوجيرو في منطقة الزعرور، وأحال الادعاء الى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان.

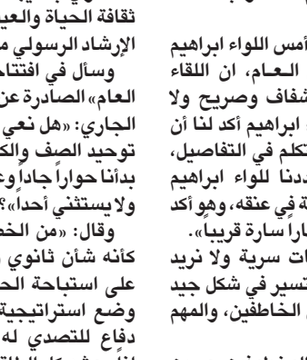
صورة المشبوه

وفي مجال آخر، أعلنت وزارة الداخلية والبلديات – المديرية العامة للدفاع المدني في بيان «ان فرق الإطفاء في الدفاع المدني تمكّنت، من إخماد الحريق الذي اندلع اول من أمس في معمل أخشاب في الدكوانة، حيث انتشلت صباح أمس جثة مسؤول المستودع عبدالله غنام (فلسطيني) الذي قضى في الحريق. وقامت الأجهزة الأمنية المعنية وبالتنسيق مع الدفاع المدني باتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لجهة معاينة الجثة وتسليمها الى ذوي الضحية، وما زالت أعمال التبريد مستمرة.

كما تمكّنت فرق الدفاع المدني من إخماد حريق داخل محل لبيع الأقمشة في منطقة برج البراجنة في الرابعة فجرَ أمس حيث اقتصرت الأضرار على الماديات.

الى ذلك، تمكّنت العناصر التابعة للمديرية العامة للدفاع المدني من تنفيذ مهمات توزّعت بين إخماد حرائق في الاعشاب والمنازل والمؤسسات.

وتدخلت في حوادث سير في عشقوت، الدامور، شارع مار الياس في بيروت، جادة سامي الصلح، اوتوستراد السكسكية. ونقلت وأسعفت 8 حالات طارئة.

وذكّرت المواطنين بضرورة الإتصال بغرفة عملياتها على رقم الطوارئ 125 لطلب المساعدة.

وفي سياق متصل، أفادت غرفة التحكم المروري عن سقوط 14 جريحاً نتيجة تصادم بين 5 شاحنات على أوتوستراد جل الديب في اتجاه انطلياس، ونقل الصليب الأحمر اللبناني الجرحى الى مستشفيات المنطقة.

وعلى اوتوستراد الرئيس إميل لحود في اتجاه الكرنتينا، وقع حادث سير بين 9 سيارات. وعلى المسلك الشرقي لاوتوستراد الضبية، سقط جريح نتيجة اصطدام سيارة بجانب الطريق

كما أفادت إحصاءات غرفة التحكم المروري لحوادث السير عن سقوط قتيل و17 جريحاً في 6 حوادث سير خلال الـ24 ساعة الماضية.

أكد لـ «البناء» و«توب نيوز» أن إقفال تركيا حدودها مع سورية أمام الإرهابيين سيقضي على نصف قوة «داعش»

جابر: لا قوة عسكرية في لبنان غير المقاومة قادرة على ردع «إسرائيل»

حاورته روزانا رمال

أكد الخبير العسكري والاستراتيجي العميد الدكتور هشام جابر أن «الجيش اللبناني يستطيع القضاء على الارهابيين بالتعاون مع الجيش السوري وفقاً لاتفاقية عسكرية بين لبنان وسورية»، معتبراً أن «هذه الاتفاقية ليس بالضرورة ان تبحث في مجلس الوزراء بل هي اتفاقية عسكرية يستطيع الجيش تنفيذها ويتعاون مع الجيش السوري لأن العدو مشترك وموجود على الحدود».

ولفت جابر في حوار مع «البناء» و«توب نيوز»، إلى أن «عملية شبعا كانت ضيقة وسريعة ومحدودة»، كاشفاً أن «المقاومة كانت تستطيع أن تلحق خسائر أكبر بالعدو «الإسرائيلي» وأن تقوم بأسر جنود».

وجزم بأن «الحرب بين لبنان و«إسرائيل» لن تقع قبل سنوات لأن «إسرائيل» لا تستطيع قبل ثلاث سنوات ان تكمل بناء القبة الحديدية التي تحميها من صواريخ المقاومة كما أن حزب الله لا يريد ان يبدأ الحرب».

وإذ اعتبر أن الطبيعة الجغرافية لا تحتاج لحفر أنفاق بين الأرض اللبنانية والجليل الأعلى، أشار جابر إلى أن «الجغرافيا لمصلحتنا وعندما تخلي «إسرائيل» سكان الجليل الأعلى يعني انها مستعدة للحرب»، مشدداً على أن «لا قوة عسكرية في لبنان قادرة على ردع «إسرائيل» غير المقاومة».

وأعرب جابر عن اعتقاده بأن «الجيش السوري لديه أولويات عسكرية، أهمها دمشق العاصمة والريف المحيط بها كغوطة دمشق– واللاذقية والساحل السوري والطريق بينهما والطريق من دمشق إلى حمص إلى اللاذقية، والطرق الدولية وعندما يتفرغ يرسل قوات برية وطائرات الى الرقة».

وقال: «التحالف الدولي لم يأتِ للقضاء على «داعش» بل لوضع الخطوط الحمر له تمهيداً لاستخدامه لاحقاً، وأميركا تعمل على تضخيم حجمه لعدة أهداف سياسية».

وشرح جابر كيفية القضاء على تنظيم «داعش» معتبراً أنه «لو أقفلت تركيا حدودها مع سورية التي تبلغ 800 كلم وتمنع المسلحين وشحنات السلاح وحقائب المال سيقضى على نصف قوة داعش».

وأوضح أن «الأردن له علاقة استخباراتية وثيقة مع «جبهة النصرة» لأن أكثر مكان تتواجد فيه هو سهل حوران القريب من الحدود الاردنية، و«داعش» لديه حقد على النظام الأردني لأنه يساند «النصرة»، وإعدام الطيار الاردني معاذ الكساسبة كان انتقاماً من الأردن لضربه في الصميم ما سيحدث بلبلة في الشارع الأردني وسيؤثر على علاقة الأردن بالنصرة».

وفيما يلي نص الحوار كاملاً:

● كيف قرأت عملية إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة وما هي دلالات هذا العمل؟

– بالتأكيد هي جريمة بربرية لأن الشهيد الكساسبة هو أسير حرب ولم يعامل الأسير هكذا عبر التاريخ وحتى في الاسلام أوصى النبي محمد بالأسير. هؤلاء الارهابيون يثبتون كل يوم أنهم أعداء حقيقيون للإسلام، وعملية الحرق التي بثت في هذا الشكل ليست هواية، بل «داعش» يمارس الحرب النفسية بأعلى مستوى من الترهيب والتخويف، وطريقة حرق الكساسبة، وذبح من سبقه وتحديداً اليابانيين، انتشرت على الصفحات الأولى للصحف وعلى شاشات التلفزة وكل وسائل التواصل الاجتماعي. الارهاب يريد إيصال رسالة فلماذا نقدم له المنابر؟، مكافحة الإرهاب لها عشرون بنداً وليس فقط عسكرياً، لا نقتنع بأن اميركا ليست لديها سيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي التي تبث هذه المشاهد، بل تستطيع أن تعطل كل المحطات ووسائل التواصل الاجتماعي التي تبث رسائل الإرهابيين ولكنها لا تفعل لأنها لا تريد مكافحة الارهاب ولا القضاء على «داعش»، لأن التحالف الدولي لم يأت للقضاء عليه بل لوضع الخطوط الحمر له تمهيداً لاستخدامه لاحقاً، وأميركا تعرف حجم «داعش» فهو لا يخيف كل العالم بل المحيطين به فقط وأميركا تعمل على تضخيم حجمه لأهداف سياسية عدة منها التضييق على المسلمين والتدخل في الدول المعرضة للارهاب وابتزازها، وأيضاً «جبهة النصرة» التي هي فرع من «القاعدة» وموضوعة على قائمة الارهاب العالمية أصبحت الآن حليفاً لـ«إسرائيل»، إذ تشكل «النصرة» شريطاً حدودياً لـ«إسرائيل» لحمايتها، فهل سألت أميركا «اسرائيل» لماذا تدعم «النصرة»؟ كما نجد دولاً عربية حتى الآن تدعم «النصرة» مادياً وسياسياً واستخباراتياً.

● لماذا لم تتمكن الحكومة الأردنية من تحرير الكساسبة بينما رهائن آخرون أطلق سراحهم كالرهائن الأتراك، وما هو الدور التركي في هذا الأمر؟

– «داعش» طلب إطلاق ساجدة الريشاوي وأعطى مهلة زمنية معينة، والأردن طلب دليلاً على ان الكساسبة ما زال حياً فلم يرد «داعش» ما اعتبر صمتاً مشبوهاً، توجد في الأردن تنظيمات إسلامية متطرفة تشكل بيئة حاضنة افتراضية لـ«النصرة». و«النصرة» و«داعش» يتصارعان على النفوذ وهما تنظيمان انبثقا عن «القاعدة»، وكانت لأسامة بن الادن علاقة استخباراتية وثيقة مع «النصرة» وأكثر مكان تواجد فيه هو سهل حوران جنوب سورية القريب من الحدود الاردنية و«داعش» لديه حقد على النظام الأردني لأنه يساند «النصرة» وهذا العمل كان انتقاماً من الأردن لضربه في الصميم ما سيحدث بلبلة في الشارع الأردني وسيؤثر على علاقة الاردن بـ«النصرة».

«داعش» لم يأت من عدم بل أنظمة عربية وخليجية دعمته مادياً وسياسياً وتركيا لوجستياً واستخباراتياً لكي يصل إلى سورية، ولو أقفلت تركيا حدودها مع سورية التي تبلغ 800 كلم وتمنع المسلحين وشحنات السلاح وحقائب المال سيقضى على نصف قوة «داعش»، ويوجد تاريخ من العلاقة بين تركيا و«داعش» لذلك تم اطلاق سراح الرهائن الاتراك. تركيا أكثر دولة لديها نفوذ في الأزمة السورية لأنها المعبر للإرهابيين من كل دول العالم و«داعش» ورقة مهمة بيدها ولن تبيعها مجاناً، لذلك جاء نائب الرئيس الأميركي جو بايدن يطلب من تركيا الدخول في التحالف فرفضت، بل طلبت إنشاء منطقة عازلة لاحتلال أرض سورية والقضاء على الشريط الكردي على الحدود، فحصل خلاف بين أميركا وتركيا.

● هل تبتز تركيا الولايات المتحدة أو ما يجري هو تنسيق بين الدولتين؟

– صحيح أن تركيا حليفة أميركا لكن الطرفين يمارسان الابتزاز المتبادل، وما يدل على ذلك فشل زيارة بايدن وتوتر العلاقات حينها. وتركيا ذهبت بعيداً وسريعاً بتحريض أميركي في عدائها للنظام في سورية واكتشفت بعدها أن الأمر صعب وتبخرت الوعود الأميركية لا سيما حلم الخلافة، وتركيا أخطأت وتسرعت وأقفلت بوابة الشرق بدل أن تفتحها من سورية أملاً في أن تفتح لها أوروبا بوابتها وتدخل إلى الاتحاد الأوروبي وهذا أمر مستحيل، فتركيا لم تربح الاتحاد الاوروبي ولا بوابة الشرق بل صمد الجيش السوري.

● هل سيستغل «الإخوان المسلمون» في الأردن ما يحصل لمحاولة الوصول الى الحكم؟

– الأردن مرتبط في شكل كبير بالولايات المتحدة الأميركية، السعودية تخلت عن الإخوان مؤخراً وقطر لا تزال، يجب أن نرى موقف أميركا التي لها مصلحة ببقاء النظام الأردني الذي يرعى مصالحها ولديها علاقات مع الإخوان المعادين للنظام وهناك تناقضات. أميركا عندما تجد نظاماً في المنطقة يخدم مصالحها تحافظ عليه وعندما ترى انه بدأ يضعف تعمل على فتح خطوط مع المحور المعادي له وعندما يصبح أي نظام آيلاً إلى السقوط يتلقى الركلة الأخيرة من أميركا التي تحضر النظام البديل وهذا ما حصل في تونس وفي مصر بضغط من الجيش وضوء أخضر من أميركا، النظام الأردني لا يزال مهم بالنسبة الى أميركا لأنه يحمي مصالحها وتربطهما علاقة وثيقة.

● هل يمكن أن نقرأ ما حصل في كوباني في إطار الابتزاز بين الأميركيين والاتراك؟

– نعم، يوضع في إطار الإبتزاز وتسجيل النقاط، تركيا أعلنت انها غير معنية بحماية كوباني بل تعتبر ان الشريط الحدودي مع سورية من الحسكة امتداداً الى كوباني حيث مناطق الأكراد، إذ إن قوات حماية الشعب الكردي فرع من الحزب الديمقراطي الكردستاني اي انهم ارهابيون، فأميركا تعتبر «داعش» ارهابية وتركيا تقول ان الاكراد ارهابيون لذلك وقفت موقف المتفرج حتى دخلت «داعش» الى كوباني.

تركيا تعرف ان إقامة دولة كردية في كردستان يوماً ما ستضر استراتيجياً بها. في ليبيا شن التحالف الدولي 16 ألف غارة جوية خلال ثلاثة أشهر أما الآن على «داعش» شن 3000 غارة فقط، وبحسب خرائط البنتاغون نرى ان الغارات مركزة فقط على خمس مناطق وهي حدود كردستان وسد الموصل وبغداد والرقة.

● لماذا برأيك كخبير عسكري الجيش السوري ترك الرقة؟

– سورية تحارب منذ أربع سنوات والجيش السوري لديه اولويات عسكرية، أهمها دمشق العاصمة والريف المحيط بها كغوطة دمشق – اللاذقية والساحل السوري والطريق بينهما والطريق من دمشق إلى حمص إلى اللاذقية لذلك سيطر الجيش السوري على قلعة الحصن وتلكلخ لأن حمص هي المنطقة الوسطى وتعتبر الطريق الى الساحل السوري. ومن الأولويات أيضاً الطرق الدولية، طريق درعا بين دمشق وعمان الذي لا يزال تحت سيطرة النظام، وطريق تركيا سورية وطريق دمشق بغداد مقفلة وسورية ليس لديها طريق بري الا طريق دمشق –بيروت ودمشق – عمان، وعندما يتفرغ الجيش السوري يرسل قوات برية وطائرات الى الرقة فهو لا يزال موجوداً في الحسكة.

بدأ هجوم «داعش» على كوباني في 16 أيلول الماضي ولم تبدأ طائرات التحالف الدولي بالقصف الا بعد عشرين يوماً ومن ابسط الأمور العسكرية ان تضرب خطوط الامداد من دبابات وآليات والقوات التي تتقدم من الرقة عبر الجبل الأبيض الى كوباني ومكشوفة ولكن قوات التحالف لم تضربها، فما يقوم به الاميركيون مسرحية، فالوجه الأول لـ«داعش» هو حرب العصابات ويعتمد على الإغارة والكمائن والتفجير والاغتيالات والانتحاريين. أما الوجه الثاني فهو انه جيش نظامي يتقدم بالدبابات الأميركية التي أخذوها من الموصل، وعسكرياً القوافل العسكرية عندما تشعر بخطر جوي يجب ان تبعد عن بعضها على الأقل خمسين متراً ورأينا كيف يتنقل «داعش» في الرقة والأنبار بسيارات ملاصقة لبعضها رافعين الأعلام ولا يخشون أي غارة جوية!

● أين نقطة الضعف عند لبنان في وجه الإرهاب، هل في قدرة وإمكانات المؤسسة العسكرية؟

– الدولة اللبنانية لم تتخذ أي إجراء بتنفيذ أحكام الاعدام بحق ارهابيين محكومين ولو فقط لترهيب وردع الارهابيين عن ابتزاز الدولة، فالتفاوض له اصول والتعامل مع الارهابيين يجب ان يكون بأسلوب يحفظ هيبة الفريق الممثل للدولة، فعائلات الخاطفين بقيت موجودة في عرسال والجيش يسيطر عليها فلماذا لا يتم استعمال هذه الورقة على الأقل للضغط النفسي! الجيش قادر على ان يقضي على الإرهابيين بالتعاون مع الجيش السوري فهناك اتفاقية عسكرية بين لبنان وسورية انبثقت عن معاهدة الإخوة والتعاون لم تلغ وصوّت عليها المجلس النيابي بأسره ووقعها رئيس الجمهورية وموضوعة على الرف وممنوع بحثها الآن في الحكومة، بحجة أنها تسبب الانقسام في مجلس الوزراء، ولكن ليس ضرورة ان تبحث في مجلس الوزراء بل هذه اتفاقية عسكرية تبحث في وزارة الدفاع ويستطيع الجيش تنفيذها ويتعاون مع الجيش السوري لأن العدو مشترك وموجود على الحدود تماماً ويتنقلون بين لبنان وسورية والتنسيق لا يكون خفية أو خجلاً بل واضح وعلني، نقطة الضعف عند السلطة السياسية وليس عند الجيش لأن الجيش يخضع لها وللأسف يوجد فريق يسعى الى بقاء الجسور والعلاقات والخيوط مع التنظيمات الارهابية لاهداف سياسية.

● هل يشكل حوار حزب الله – تيار المستقبل ارضية لحوار سعودي – إيراني؟

– مع ترحيبنا به، لكن هذا الحوار لن يؤدي الى تغييرات دراماتيكية، والملفات الشائكة الخلافية تركت، ووجود حزب الله في سورية ملف مؤجل لأنه شأن اقليمي كبير. الحوار يخفف الاحتقان ويترك أصداء ايجابية على الشارع اللبناني، والنقطة الأهم هو ما يجري من مفاوضات بين إيران ومجموعة دول (5 +1) وماذا سينتج عنها، التوقيع بالاحرف الاولى سيحصل في آذار المقبل اذا حصل والتوقيع النهائي سيكون في تموز، اذا لم يوقع ستعود المنطقة الى الصراعات وآذا وقع سيحصل تغييرات دراماتيكية في كل المنطقة لأن ايران ستدخل حينها للمساعدة بحل الملفات الشائكة كالملف السوري والعراقي، وبحسب المعلومات أميركا طلبت من إيران في فيينا المساعدة في الملف العراقي فرد الايرانيين بأننا لن نبحث أي ملف قبل حل الملف النووي، توقيع الإتفاق يعني الاعتراف بحق إيران بنفوذها في المنطقة في العراق وسورية وفي لبنان وفي اليمن وتحصل على صك شرعي من أميركا.

● ماذا عن السعودية و«إسرائيل»؟

– السعودية تخشى أن يكون الاتفاق على حساب نفوذها في المنطقة، و«إسرائيل» تبتز اميركا وتصدر المخاوف لتستورد المساعدات المالية وتستعمل الملف النووي الإيراني لذلك. فالموضوع بين أميركا وايران ليس موضوع برنامج نووي بل التهديد المحتمل الذي تمثله إيران لـ«اسرائيل».

● ماذا استفادت «إسرائيل» من عملية القنيطرة؟

– العملية هي اغتيال وليست عملية عسكرية لأن الشهداء السبعة لم يكونوا في وضع القتال ولا في ساحة المعركة مع «اسرائيل» بل كانوا في مهمة استطلاع، فالعملية هي حماقة «اسرائيلية» والصحف «الاسرائيلية» تتهم رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بأنه ارتكب حماقة وشهدنا التخبط عند «الإسرائيليين» بعد العملية.

رد المقاومة وفي مزارع شبعا كان منتظراً لأن حزب الله لن يعطي نتنياهو نجاحاً قبل الانتخابات «الإسرائيلية» في آذار المقبل.

● فور إعلان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ان «النصرة» شبيهة بجيش لحد في لبنان فجرت «النصرة» حافلة زوار لبنانيين، هل دخلنا في حرب استنزاف؟

– نعم، وعملية شبعا كانت ضيقة وسريعة ومحدودة المقاومة كانت تستطيع أن تلحق خسائر أكثر بالعدو وأن تقوم بأسر جنود لكنها لا تريد ان ترفع السقف كثيراً.

الحرب بين لبنان و«إسرائيل» لن تحصل قبل سنوات لسبب هو ان «اسرائيل» لا تستطيع حتى ثلاث سنوات ان تكمل بناء القبة الحديدية التي تحميها من الصواريخ من جنوب لبنان، كما ان حزب الله لا يريد ان يبدأ بالحرب وقالها السيد نصر الله بأننا لا نريد الحرب انما مستعدون لها، فسلاح حزب الله ينحصر بردع «إسرائيل» لذلك يجب أن نشكر هذا السلاح الذي يردعها لأنه لا يوجد أي قوة أخرى في لبنان قادرة على ردع «إسرائيل» غير المقاومة، لذلك الفريقان ليسا مستعدين للحرب. «إسرائيل» لا تستطيع تحمل تبعاتها السياسية والعسكرية والعالمية وحزب الله ليس مستعداً أن يبدأها لذلك نحن أمام حرب استنزاف، فالطبيعة الجغرافية لا تحتاج لحفر انفاق بين الأرض اللبنانية والجليل الأعلى بل الجغرافيا لمصلحتنا وحزب الله يستطيع ان يدخل الحدود متى يشاء لأن المنطقة الممتدة من مارون الراس الى مرجعيون – الطيبة والعديسة تكشف الأراضي المحتلة ما يسهّل على حزب الله السيطرة على المستعمرات والانتقال إلى الجليل، وعندما تخلي «اسرائيل» سكان الجليل الأعلى يعني انها مستعدة للحرب، وإذا دخل حزب الله اليها يتعطل سلاح الجو «الاسرائيلي» وتصبح تحت سيطرة الحزب.

يبث هذا الحوار كاملاً اليوم الساعة الخامسة مساءً ويعاد بثه عند الحادية عشرة ليلاً على قناة «توب نيوز» تردد 12034

وقفة تضامنية مع الزواج المدني في لبنان

نظمت «الهيئة المدنية لحرية الاختيار» وقفة تضامنية تحت عنوان «عقود الزواج المدني على الأراضي اللبنانية»، قبل ظهر أمس أمام السراي الحكومية، بالتزامن مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء، إثر اعلان وزير الداخلية نهاد المشنوق طرح موضوع إجراء الزواج المدني في لبنان وتسجيله في وزارة الداخلية على المجلس، لاتخاذ القرار المناسب في شأنه.

وحمل المعتصمون لافتات مما كتب عليها: «الزواج اختياري وقراري وحقي الدستوري»، «ما أبعد قبرص عن الوطنيين المتساوين الأحرار»، «الزواج المدني ليس كفراً بالاديان».

وتلت شذى خليل داغر السيدة الثانية التي تزوجت وفق عقد زواج مدني في لبنان وحصلت على إخراج قيد عائلي، بيان الهيئة في ما رأى النائب غسان مخيبر الذي شارك في الاعتصام، ان «المطلب اليوم من الإدارة وبكل بساطة هو التوقف عن مخالفة القوانين وتسجيل الزيجات والولادات».

الى ذلك، وزعت الهيئة استشارة الهيئة الاستشارية العليا التابعة لوزارة العدل عن مدى جواز اجراء الزواج المدني في لبنان وتسجيل وثيقة زواج خلود سكرية ونضال درويش في سجل النفوس، وعما اذا كان هناك ما يمنع العروسين اللذين ينويان الزواج مدنياً من تنظيم وثيقة زواج أمام الكاتب العدل، وجاء في خلاصتها انه «من حق اللبناني الذي لا ينتمي إلى طائفة ما أن يعقد زواجه مدنياً في لبنان، وأن الكاتب العدل هو المرجع المختص لعقد الزواج المدني والتصديق عليه، كما ان للزوجين حرية تعيين القانون المدني الذي يتم اختياره من قبلهما ليرعى عقد زواجهما بالنسبة الى آثار الزواج كافة، إضافة إلى عدم وجود أي مانع من تسجيل وثيقة الزواج في سجلات النفوس».

خلال الوقفة التضامنية أمام السراي أمس (أكرم عبد الخالق)